٥. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول مؤلف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا ولوالديه وللمسلمين. نوح عليه السلام - 00:00:02

قال الله سبحانه وتعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير الا تعبدوا الا الله فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا - 00:00:22

وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادونا بادي الرأي. وما نرى لكم علينا من قال يا قومي ارأيتم ان كنت على بينة من ربي واتىني ويا قومنا اسألكم عليه ما لا. ان اجري الا على الله - 00:01:01

ما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكن ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم. افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغ ولا اقول - 00:01:54

ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينك قم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما فيه انفسهم اني اذا لمن الظالمين وما ولا ينفعكم نصحي ان اردت وربكم واليه ترجعون - 00:02:33

ان يكونوا فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبذل تأس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا - 00:03:50

ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قوم قال ان تسخروا منا فانكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن - 00:04:29

وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح نبى يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سآوي قال سآوي الى جبل يعصمني من - 00:05:33

قال لا عاصم اليوم من امر الله قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وحال بينهما الموج فكان وقيل يا ارض بلعيماك ويا سماء وقيل ونادى نوح ربه فقال - 00:06:26

قال يا نوح انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى وامام سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم - 00:07:17

تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمت ولا قومك من قبل هذا فاصبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وعلى اخوانه المرسلين - 00:08:32

ومن استجاب دعوته واتبع هديه الى يوم الدين وبعد. هذه القصة قصة نوح عليه السلام تكررت في القرآن في صور متعددة كغيرها فذكرت في سورة الاعراب وفي سورة هود في سورة الشعراء ونوح سورة نوح - 00:09:13

وغير ذلك ولكن في هذه الموضع هي اكثر ما ذكرت من القرآن. في سورة هود. ونوح عليه السلام هو اول الرسل الى اهل الارض وكان قبله بنو ادم يتبعون اباهم مؤمنين مسلمين - 00:09:33

ليس فيهم شرك ولا كفر ومخالفات كما جاء ذلك عن ابن عباس كما في صحيح البخاري قال كان بين ادم وبين نوح عشرة قرون كلهم على الاسلام حدث امر استدعى - 00:09:54

انهم يغيروا سيرتهم وما كانوا عليه وذلك انه كان فيهم رجال صالحون متميزون بالعلم والتقى فماتوا متتابعين فاسف عليهم اسفا

شديدا لانهم كانوا يقتدون بهم ويهتدون ما يرشدونهم اليه للحق - 00:10:24
فجاءهم الشيطان بصورة ناصح الشيطان حريص على هو بني ادم ومع ذلك هو فقيه في في دعوتي من البني ادم الى الظلال وقال لهم الشيطان قد يأتي للناس في سورة ادم ويخاطبهم - 00:11:02
كما حصل ذلك لقريش عدة اماكن يوم تآمروا على رسول الله ويوم جاءوا لحربه في بدر وغير ذلك جاء اليهم وقال لو صورتم صورهم ونصبتموها في مجالسهم التي كانوا يجلسونها - 00:11:28
فاذا رأيتموها تذكرتم افعالهم واجتهدتم اجتهادهم. فاستحسنوا هذا وافعلوه ثم ذهب الجيل الذين صوروا هذه الصور وجاء ابناؤهم فجاءهم الشيطان وقال اباؤكم ما صوروا هذه الصور الا للتقرب بها الى الله - 00:11:58
التوسل بها ودعائها فوقع الشرك وهذه قد ذكرها الله جل وعلا باسمائها في سورة نوح ثم قال جل وعلا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق - 00:12:28
ونشر هذه اسماء اسماء الاصنام التي كانوا يعبدونها باسماء اولئك الصالحين. الذين ماتوا. فوقع الشرك بقعة الشرك هو عبادة غير الله معه. اما ان يكون الانسان يعبد غير الله خالصا - 00:12:52
هذا ما وقع الا نادرا من بعظ الافراد فقط وانما كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره والعجيب من بني ادم ان الامم كلها تتابعت على هذا الشرك الى اليوم مع ان الامور واضحة - 00:13:12
والرسل تتتابع اليهم بامر الله جل وعلا تحذيرهم من الشرك وان المشرك مصيره الى النار والشرك كما قلنا عبادة غير الله معه. والعبادة اما دعاء واما تقرب بشيء من الامور - 00:13:39
الاستنجاد وغير ذلك مما هو خاص بالله جل وعلا لان الله خلق العباد لعبادته وحدة ووضح هذا لهم غاية الاظاءة على السنة الرسل واولهم ابوهم ادم عليه السلام ومع هذا - 00:14:06
صاروا يتهكمون بالرسل لانهم يأمرونهم بترك الشرك وصار اتباع الاباء والكبرى امر حتم عندهم لا يجوز مخالفته ومن خالفه رموه بالظلال او بالجنون. كما قال قومه عليه السلام ان نقول الا اعتراف - 00:14:29
كبعض الهتنا بسوء. يعني اصابك بجنون وكذلك غيرهم والله جل وعلا في اول ما ذكر في قصته اقسم جل وعلا لقد ارسلنا نوح ولقد ارسلنا نوح هنا القسم مقدر يعني والله لقد لقد ارسلنا نوح - 00:14:58
وذلك ان القرآن انزله الله جل وعلا على محمد وامته العرب جهلة لا يعرفون من قصص الرسل الا اخبار قليلة جدا ولهذا ذكر في هذه السورة جل وعلا قوله مرارا يقولون افترى - 00:15:32
يعني كفار قريش ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي. وانا بريء متن يعني انه كذب انه كذب فالمقصود ان دعوة نوح عليه السلام كانت عامة ولهذا كان العذاب عاما - 00:16:05
فلم يبقي احدا الا من في السفينة فقط ومع ذلك كما في اخر القصة يقول جل وعلا وقيل لنوح يعني اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يصيبهم عذاب اليم - 00:16:34
يعني ان عموما ان نوح عليه السلام كل الخلق كانوا في السفينة الذين صاروا على الارض واخبر جل وعلا انه ما امن معه الا قليل ما امن الا قليل والبقية كلهم - 00:17:01
اهلكهم الله جل وعلا لانه امر الارض ان تنبع بالماء والسماء ان تنزل حتى على الماء فوق اعلى جبل في الارض فلم يبق فيها موضع صارت كلها بحر فهلكوا وهلك من فيها - 00:17:25
من الدواب وهذا يدلنا على ان الذنوب والعذاب تعم يعني جزاء الذنوب انه يعم الصالح وغير الصالح واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني انها تعم وهكذا سنة الله جل وعلا - 00:17:46
ولهذا امره الله جل وعلا ان يأخذ من آآ الدواب من كل زوجين اثنين ذنب السفينة وبقية من الارظ واهلكوا ثم فيها عبر سيشير المؤلف الى شيء منها وليس اليها كلها. نعم - 00:18:13

قال رحمه الله تعالى شرح وعبرة الاولى يرى قوم نوح عليه السلام ان نوحا بشر مثلهم يأكل مما يأكلون منه ويشرب مما يشربون ومن كان كذلك لا يصح ان يكون رسولا. وهذه الشبهة هي التي قالها اقوام الرسل حينما - 00:18:40

ما دعوهم الى الله. الا ترى الى قول الله تعالى في سورة الانبياء اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. الله جل وعلا هذه الشبهة - 00:19:04

قال جل وعلا من لما قالوا لولا انزل عليه ملك قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا. وللبسنا عليهم ما يلبسون يعني انهم لا يستطيعون مخاطبة الملك وانما يجعل الملك بصورة بشر حتى - 00:19:24

يخاطبهم ويستطيعون التفاهم معه. فاذا كان كذلك قالوا هذا ليس ملك هذا هذا بشر. فلا نؤمن به ولهذا قال ولا لبسنا عليهم ما يلبسون كل هذه اقتراحات لا قيمة لها - 00:19:49

وتعليل والا اكثرهم يعرف ان الرسول جاء بالحق وانه رسول حق من عند الله ولكن اما ان يجحدوا او يكذبوا او يعاند ويكابر لان الذي يواجه الرسل هم الكبراء من الناس ذوو المناصب - 00:20:07

ولبهات والاموال والغنى وبقية الناس غالبا يكون تابع لهم نعم قال الا ترى الى قول الله تعالى في سورة الانبياء اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. ما يأتيهم من - 00:20:34

ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون. لا هي تنقل قلوبهم. واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم. افتأتون السحر وانتم تبصرون؟ وقد رد الله على هذه الشبهة بقوله وما - 00:20:57

ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وما جعلناهم جسدا ايأكلون الطعام وما كانوا خالدين. وقال في سورة الفرقان وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا - 00:21:17

انهم لا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق. وجعلنا بعضهم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا وفي سورة ابراهيم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباه - 00:21:37

فاتونا بسلطان مبين. قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم. ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله. وعلى الله فليتوكل - 00:21:57

المؤمنون فالايات المذكورة ترينا ان البشرية لا تنافي الرسالة ولا مانع من ان يمن الله على بعض البشر فيختاره لذلك المنصب الجليل. ويصطفيه للوحي ينزل عليه ويبلغه للناس ولله در بعض المفسرين اذ يقول ما اعجب شأن اهل الضلال لن يرضوا للنبوة ببشر ورضوا - 00:22:17

في الالوهية بحجر يعني يعني انهم يردون على الرسل ويقولون انهم بشر والمفروض ان يكونوا ملائكة ومع ذلك يعبدون الحجارة ويعبدون الشجر ويعبدون بشر مثلهم وقد يكون اموات وهو الغالب - 00:22:47

والميت ما يستطيع ان يوجد شيء لا لنفسه ولا لغيره فهو اقل قدرا من الحي وهذه هذا الضلال البين الواضح في بني ادم ولا يزال يغترون الان بهذه فكثير ممن يدعي الاسلام في بلاد كثيرة - 00:23:15

اذا حزبه امر من الشدائد او غيرها يهرع الى القبور ويستنجد بها ويسألهم ان يكشفوا ما به ما نزل به وغير ذلك وهذا شرك صريح واضح ومن الشرك الاكبر الذي اذا مات عليه الانسان - 00:23:44

بدون توبة يكون من اهل النار نعم. ثانيا ان اتباعه من اراذل القوم وادناهم منزلة. كاصحاب المهن الحقيرة من الصناع والعمال. ولو كانت دعوته حقه كان اتباعه من اصحاب العقول الراجحة. والثراء الواسع وذوي المكانة الذين يتبعونه - 00:24:11

من بحث واقتناع اما اراذل القوم فيتبعونه بادي الامر بدون روية ولا نظر ويصح ان يكون تقرير الشبهة على وجه اخر. تفسيره القصة في سورة الشعراء قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون؟ يريدون الا ينبغي ان نتبعك وقد اتبعك سفلة القوم وفقراؤهم - 00:24:38

ولا يصح لنا مع ما نحن فيه من القوة والغنى ان نكون قرناء لاولئك الارذلين. فيجمعنا معهم دين واحد وملة واحدة. وسواء جرينا على الوجه الاول او الوجه الثاني فاتباع الارذلين لنبي الله نوح عليه السلام - 00:25:05

ذنب له وسيئة من سيئاته. فيعتذر نبي الله لهم بالا يستطيع ان يطرد المؤمنين لبصرهم عقولهم او دناءة مهنهم. ويقول لخصومه من الذي ينصره من عذاب الله اذا هو طردهم عن مجلسه وابعدهم من عطفه - 00:25:25

وما دام صاحب مبدأ وعقيدة فهو يرحب بكل من يعتنق ذلك المبدأ. ايا كان مهنته. ولو كان من اهل العلم ولو كانوا من اهل العلم ما عابوا على نوح ان يتبعه الفقراء والضعفاء. لانه - 00:25:50

اتباع الرسل في كل زمان ومكان. ولكنهم قوم يجهلون سنة الله في ذلك. كما يجهلون ان نوحا عليه السلام جاء برسالة من ربه. ويهمه ان تبلغ الناس ملوكهم وسوقتهم اغنياءهم وفقراءهم. ولا - 00:26:10

يستطيع ان يحتقر مؤمنا لفقره او يقدس غنيا لغناه. تلك هي شبهة قوم نوح على نوح. وذلك هو ذنبه عند خصومه واعدائه وقد يخيل اليك وانت تقرأ هذه الشبهة ان المستعمرين لبلاد المسلمين وصنائع المستعمرين قد تمكنت - 00:26:30

تلك الشبهة من نفوسهم وتغلغلت في احشائهم. فاخذوا يدفعون بها فاخذوا يدفعون بها في صدور الزعماء الذين يطالبونهم بالجلاء ويوهمون الناس انهم لا يعترفون بزعامتهم ولا ولا ينصاعون رغباتهم الا حيث التف حولهم علية القوم واشراف الناس واصحاب المصالح في البلاد. اما الزعماء - 00:26:53

الذين يؤيدهم الذين يؤيدهم واد الذين يؤيد الذين الذين يؤيدهم سواد الامة والرعاء منهم واصحاب المهن الحرة كالعمال وارباب الصناعات لا يقام لزعامتهم وزن ولا يعمل لها حساب يريدون بذلك الغط من - 00:27:23

من قمة الزعماء والتخلص من طلبهم وتعجيزهم عن عن الاطلاع بمهمتهم ومضيهم للحصول على غايتهم. وهم يعلمون ان انصياع الاشراف والسادة لهم ضرب من المحال. لانهم جد حريصين على مصالحهم يداورون لقضاء حاجتهم والابقاء على ثروتهم فلا يستطيعون ان يعرضوا انفسهم - 00:27:50

بسخط المستعمرين واصحاب النفوذ والسلطان. يقول المستعمرون ذلك لزعماء الامة. وفي الوقت نفسه يعترفون من قرارة قلوبهم ان اولئك الارذلين او رعاة الناس وغوغاؤهم هم الشر المستطير على المستعمر. وهم - 00:28:18

الذين يقضون يقضون يقضون مضجعه مضجعه ولا يستطيع ان يجد الى ارضائهم سبيلا. واية ذلك انه يعمل لهم الف حساب وحسابا في بلادك. وكثيرا ما زلزلوا عروشا واقاموا دولا والفوا على حسابهم وزارات يولونها الثقة - 00:28:38

ويناقشونها الحساب. اولئك هم الذين سماهم قوم نوح الارذلين. ويعيبون نوحا لان لان منهم واولئك هم الرعاة الذين يعيبون الزعماء باصافتهم لدعوتهم وانصياعهم لمبادئهم واولئك هم الضعفاء اتباع الرسل في كل زمان ومكان كما قال هرقل لابي سفيان حين سأله ايتبعه اشراف الناس - 00:29:04

ضعفاؤهم فقال بل ضعفاؤهم. قال كذلك اتباع الرسل واولئك هم المساكين الذين قال الرسول صلى الله عليه وسلم سلم فيهم اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين. المؤلف يكتب هذا الكتاب - 00:29:34

وقت ما كانت مصر مستعمرة وكلمة استعمار هذه ليست من الكلام المستقيم لان هذه مأخوذة من الكافرين انفسهم يسمون احتلال البلاد والقضاء على خيراتها كذلك كونهم يذلون اهلها يسمونه استعمار - 00:29:54

ان يعمرون يعمرون البلاد ويحسنون وهو دمار. ليس استعمار فهو في الحقيقة دمار لاهلها ولمن ولخيراتها التي يستغلونها من دونهم وهكذا هم يقلبون الحقائق يجعلون الحق باطلا يلبسون على الناس. ولهذا كثر كلامه في هذه الكلمة - 00:30:25

المستعمر والمستعمرين وغير ذلك وهو ليس استعمار هذا بخلاف ما قال الله جل وعلا في قصة صالح واستعمركم فيها يعني جعلكم عمارا لها للارض فهذا امر اخر فكلمتهم هذه كلمة - 00:30:56

ليست في محلها وانما هي معكوس معكوس معناها نعم قال رحمه الله ثالثا يقول قوم نوح له ولاتباعه وما نرى لكم علينا من فضل. يجعلكم اهلا والزعامة الناس في الدين. وعقبوا ذلك بقولهم بل نظنكم كاذبين. وقد اقتصروا في نسبة الكذب الى نبينا - 00:31:17

الله نوح فلم يقطعوا به حتى لا ينسبوا الى المجازفة. فيجيبهم نبي الله بقوله يا قومي ارأيتم ان كنتم على بينة من ربي. واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم. يطالب قومه ان يخبروه اذا كان على - 00:31:46

ابرهان من ربه ورزقه النبوة بلا كسب منه ولا تعب. وقد خفي عليهم ذلك وجهلوه. فماذا يصنع معهم وماذا يفعل بهم؟ ايلزمهم الاهتداء بالنبوة؟ ويلجأهم الى الاعتراف بها. وهم لها كارهون لا يختارونها - 00:32:06
ولا يتأملون فيها لا يكون ذلك. لانه لا اكراه في الدين ولا سبيل الى وصول الدين الى النفوس الا في اقبالهم على الداعي وعنايتهم بالدعوة. بالدين يعني ان الدخول في الدين يجب ان يكون عن اقتناع - 00:32:26
وان كان هذه الكلمة قد تستعمل في غير محلها ايضا كما سيأتي في كلام المؤلف. وليس معنى الاية لا اكراه في الدين انه لا يجوز القتال قتال الناس ليدخلوا في الدين. كما يقوله كثير من الناس. ولكن اولا - 00:32:46
العلماء يستدلون باسباب النزول على فهم المعنى واسباب نزول هذه الاية ان اليهود لما كانوا بالمدينة وكان لهم غلبة وكان لهم دين وكان لهم تميز عن المشركين لان الانصار كانوا على الشرك فكان - 00:33:08
المرأة من الانصار اذا لم تلد لم يأتها ولد تنذر ان جاءها ولد ان تهوده تجعله على دين اليهود فصار عدد من اه الاولاد الذين ولدوا على هذه الصفة اليهود - 00:33:28
وهم ابناء العرب فلما حصل ما حصل من اليهود من الخيانات ومن محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم فامر باجلائهم وقالوا لا نترك ابناءنا يذهبون فنزلت الاية لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغي - 00:33:54
يعني ما تستطيعون انكم تكرهونهم على دينكم وهم له كارهين وليس معنى ذلك فيه انه لا يجوز قتال الكفار حتى يدخلوا في الدين كما يستعمله كثير من الناس وكما يشير اليه المؤلف وسيأتي تصريحه بهذا - 00:34:22
نعم. قال ولا سبيل الى وصول الدين الى النفوس الا باقبالهم على الداعي وعنايتهم بالدعوة وتفهمها من طريقها الصحيح. ثم ينبئهم الى انه لم يقل ان عنده خزائن الله. او انه يعلم الغيب. او يقول انه ملك - 00:34:43
انه يفضلهم في شيء. في شيء من ذلك ولا يحكم على من استرذلوا من المؤمنين لفقرهم ان الله لن يؤتيهم خيرا لهوانت لهوانهم عليه. ولو قال ذلك لكان ظالما. لان الله اعلم بما في - 00:35:03
في انفسهم فيحاسبهم عليه بان الله اعلم بما فيه انفسهم فيحاسبهم عليه ويجزيهم بما تكنه صدورهم. ويصح ان ويصح ان يراد انكم زعمتم ان عهد النبوة لا يناله الا من له فضل على سائر الناس - 00:35:23
فاخبروني ان ان امتزت عنكم بحيازة فضيلة من ربي واتاني بحسبها نبوة من عنده فخفيت عليكم تلك المزية. ولن تنالوها ولم تعلموا بحيازتي لها ان قبول نبوة التابعة لها. والحال انكم كارهون لذلك. وهذا الامر والذي قبله متلازمان - 00:35:45
اذا قبلوا منه دعوته وصدقه فانه لا بد ان يعترف بنبوته وانه مرسل من عند الله نعم ولا يشتكي الواحد عن الثاني وسواء فهمنا هذا او ذاك فهو جواب على قولهم وما نرى لكم علينا من فضل. يجعل نوحا اهل - 00:36:15
هذه الرسالة وزعامة الناس في الدين. وحسبه ان يقيم البراهين على صدقه في دعوته. وحقية ما يقول ولذلك خلص من ذلك القول الى دلائل الصدق فقال ويا قومي لا اسألكم عليه مالا وشأن فيمن لا يسأل - 00:36:40
الناس مالا على قبول دعوته وان يعمل بما يدعو الناس اليه ان يكون صادقا فيما يقول مخلصا فيما يدعو او مخلصا فيما يدعي رابعا ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرم مما تجرمون. يقول قوم نوح - 00:37:00
له انه افترى على الله الكذب. ليس هذا على من قوم نوح هذه الجملة افتراضية جاءت في وسط القصة لان الذي يقول افتراء قريش كبار قريش يقولون محمد اشترى هذا العلم - 00:37:26
وكافئك امره جل وعلا ان يقول قل ان اشتريته فعلي اجرامي وانا بريء ما تجرمون هذا هو الظاهر نعم قال يقول قوم نوح له انه افترى على الله الكذب واختلق هذه الدعوة - 00:37:49
فيرد عليهم بالمنطق ويقول ان كنتم صادقين في انني اختلقته وجئت به من قبل نفسي فعلي عقاب جرم وان كنت صادقا وكذبتموني فعليكم عقاب ذلك التكذيب ومن ايجاز القرآن ان يحذف هذه البقية لان الكلام دال عليها - 00:38:06
وهو كقوله في سورة الاحقاف ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا

بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم - 00:38:31
خامسا بعد ان اقام نوح على قومه الحجة وشرح لهم وظيفة الرسول. قال له قومه يا نوح قد اذلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين. استعجلوا عذاب الله وطلبوا منه الايات - 00:38:48
التي تخضع لها اعناقهم وتذل لها نفوسهم. وجعلوا وقوع هذه الايات امارة صدقه. ودليل نبوته اخبرهم ان الاتيان بالايات شأن من شؤون الله. يأتي بها ان شاء ويؤخرها متى شاء - 00:39:08
وسواء ان الله وسواء اتى الله بالايات او اخرها فلستم بمعجزين له في الارض. واراه واراهم ان نصحه لهم لا يجدي اذا كان الله قد طمس على قلوبهم وحال بينه وبين الهداية بما - 00:39:29
كسبته ايديهم وباعتراضهم على عن الحق سادسا بعد ذلك اوحى الله الى نوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومه الا من قد امن. فلا تحزن لعمل وامره بصناعة الفلك تحت رعايته وبواسطة الهامه. ونهاه ان يخاطبه - 00:39:50
في شأن من شئون الظالمين. لانه حقت عليهم كلمة العذاب. واستأهلوا الغرق فلم يكن من نوح الا امتثال امر ربه فاخذ في صناعة الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه فيقول لهم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون - 00:40:17
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه. يريد به عذاب الغرق. يسخرون منه لانه يصنع الفلك في بلاد ليس فيها بحر ماذا يصنع بالفلك وهم مكذبون له فيما توعدهم الله جل وعلا بالعذاب - 00:40:41
ولكنهم سخرية تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون او اشد من سخريتهم لان عقولهم عقول سخيفة لم يصدقوا امر الله الذي خلقهم والذي يملك كل شيء واذا شاء اوجد البحار في اي مكان كان - 00:41:05
فمن هذه من هذا الوجه كانوا يسخرون به يقولون هذا مجنون يصنع سفينته في البر. نعم. وهنا ينبغي ان نقف وقفة لها مغزاها عند قوله عذاب يخزيه لننبه القارئ الى ان من العذاب ما هو مشرف لذات المعذب المعذب؟ رافع له - 00:41:35
فوق الهامات كالعذاب الذي يحل بالرسل عند قيامهم بواجبهم. وعذاب المصلحين وارباب المبادئ الحق حينما يدعون الناس الى عقائدهم. فاولئك عذابهم مر على الاجسام. حلو على القلوب. عذابهم رفع لدرجاتهم وتمحيص لنفوسهم. وهذا عذاب المجاهدين في سبيل الله والمقاتلين لاعلاء كلمته - 00:41:59
يتقدم اليه المؤمنون ويسارع اليه المخلصون لا لانه حلو المذاق لذيذ الطعم. بل لانه من ترى بل لان من ورائه من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ذلك هو - 00:42:29
والعذاب العذب الذي يجعل صاحبه مثلا كاملا في الفضيلة ونكران الذات هو المقصود يعني تحمل الاذى سواء يسمع او يفعل يتحمل في سبيل الدعوة الى الله جل وعلا ولا وليس هذا في الحقيقة - 00:42:49
يعني يقابل عذاب اولئك الذين يكون لهم عذاب مقيم يوم القيامة وانما يعني اتايا يحتاج الى الصبر والتحمل في وقت قصير ثم تكون العاقبة الحميدة له لمن صبر واتقى وهذه سنة الله جل وعلا في كل وقت - 00:43:12
قال اما عذاب اعداء الحق وحزب الشيطان وانصار الشهوة والهوى فذلك هو العذاب الذي يخزي صاحبه ويفضح من وقع به ذلك هو عذاب اعداء الرسل وخصومهم الحق وخصوم الحق ذلك هو عذاب اعداء الرسل وخصوم الحق - 00:43:41
سابعا بعد بعد ان قضي الامر وحل بالقوم من الغرق ما حل. قال الله للارض ابلعي ما وللسماء اقلعي عن المطر. فلم يكن منهما سوى ما يلزم ان يكون الارظ فيها ماء - 00:44:07
لان الله جل وعلا اخبرنا عن الماء الذي في الارض انه انزله من السماء انه انزل من السماء ماء فاسكنه في الارض وما انتم له بخازنين ولكن الله جل وعلا اذا اراد شيء وجد - 00:44:27
فوجد الماء لما قال انبعي صارت تنبع من كل مكان. مياه بحار فالتقى الماء مع الماء الماء الذي يخرج من الارض والماء الذي ينزل من السماء فغلق كل شيء نعم - 00:44:46
قال فلم يكن منهما سوى الطاعة والرضا فغاض الماء واستقرت السفينة بمن فيها على الجبل المسمى بالجود وقيل بعدا وطردا للقوم

الظالمين. هنالك نادى نوح ربه وقال ربي ان بني من اهلي - 00:45:05
قد اغرقته فيمن غرق وقد وعدتني ان تنجي اهلي بما ان تنجي اهلي بما فما بال ولدي؟ اذا جاءت بضاعة وايضا في سورة المؤمنين الا من سبق عليه القول منه - 00:45:25
فهذا سبق القول عليه منه نعم فرد الله عليه رد القوي القاهر يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني قراءة عمل غير صالح - 00:45:50
يعني هو عامل فيكون مع الكافرين انه كافر نعم قال فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين تأمل ذلك الحكم العادل الذي فرق بين نوح وبين فلذة كبده فجعل ولده في جملة الهالكين - 00:46:12
وجعل نوحا في عداد المرسلين المجاهدين. وانها لعبرة كبرى واية عظمى. ان يكون الوالد في ناحية والمولود في ناحية اخرى. الوالد في عداد الناجين. والولد في جملة الهالكين. لان الولد عمل - 00:46:36
لان الولد عمل غير صالح. ولعل في هذه القصة عبرة لمن يعتمدون على انسابهم. ويتكأ على غير عملهم وينسون قول الله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى - 00:46:56
الا تزر وازرة وزر اخرى. وان ليس للانسان الا ما سعى. وان سعيه سوف يرى. ثم يجزى الجزاء الاوفى ثامنا تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة - 00:47:16
للمتقين يرينا الله بهذه الايات ان قصة نوح مع قومه من اخبار الغيب اوحاها الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمها هو ولا قومه من قبل هذا وهي من دلائل نبوته. ثم يفتتم القصة - 00:47:40
بأمره محمدا صلى الله عليه وسلم بالصبر كما صبر نوح على قومه. فان العاقبة ستكون له كما كانت نوح من قبله فان سنة الله انها تكون للمتقين. يمكن له يمكن لهم في الارض ويجعلهم ائمة - 00:48:00
ويجعلهم الوارثين. وما احوج الداعي الى الصبر والثبات على الدعوة وعدم التسرب اليأس الى نفسه. الله - 00:48:20